855 - إياكم وخضراء الدمن .

رواه الدارقطني في الأفراد والرامهرمزي والعسكري في الأمثال وابن عدي [ صفحة 319 ] في الكامل والقضاعي في مسند الشهاب والخطيب في إيضاح الملبس والديلمي من حديث الواقدي عن أبي سعيد مرفوعا لكن بزيادة قيل وما ذا يا رسول ا ؟ قال : المرأة الحسناء في المنبت السوء قال عدي : تفرد به الواقدي وذكره أبو عبيد في الغريب وقال الدارقطني لا يصح من وجه ومعناه أنه كره نكاح ذات الفساد فإن أعراق السوء تنزع أولادها وأصله أن النبات ينبت على البعر في الموضع الخبيث فيكون ظاهره حسنا وباطنه قبيحا فاسدا إذ الدمن جمع دمنة وهي البعر وأنشدوا : .

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازات النفوس كما هي .

ومعنى البيت أن الرجلين قد يظهران الصلح أو المودة وينطويان على البغضاء والعداوة كما ينبت المرعى على الدمن وهذا أكثري أو كلي في زماننا وا المستعان وذكره السخاوي وقال القاري لا يكون موضوعا سواء كان موقوفا أو مرفوعا وذكره صاحب تحفة العروس عن عمر موقوفا بلفظ إياكم وخضراء الدمن فإنها تلد مثل أصلها وعليكم بذات الأعراق فإنها تلد مثل أبيها وعمها وأخيها انتهى